

62- دراسة تحليلية لموقف الفكر العربي الإسلامي من تعليم المرأة

□ أ. د. عبد الرزاق جدوع محمد الجبوري

□ أ. د. عبد الرزاق جدوع محمد الجبوري: جامعة ديالى، كلية التربية الأساسية، 2012،
العراق.

البريد الإلكتروني: abu.reem15@yahoo.com
المقدمة

بلغ من تقدير الإسلام لمقومات الكيان البشري أن اعتبر العلم والتعلم ضرورة بشرية للجنسين معاً، وجعله حاجة لازمة للذكر والأنثى بل جعله فرضاً وركناً من الإيمان، وهنا يحق للإسلام أن يفخر بأنه أول نظام في التاريخ نظر إلى المرأة على إنها كائن بشري لا يستكمل مقومات بشريته حتى يتعلم، شأنها شأن الرجل سواء بسواء، فجعل العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ودعاها أن ترتفع بعقلها، كما ترتفع بجسدها وروحها، إلى هذا الحد وصل تكريم الإسلام للمرأة ولا يستطيع أحد أن يقول أن فكرة الإسلام في كل هذه الأمور قائمة على أن المرأة مخلوق ثانوي أو تابع في وجوده لمخلوق آخر، أو أن دورها في الحياة دور ضئيل لا يؤبه له، فلو كان الأمر كذلك ما عني بتعليمها.

عمدت في هذا البحث إلى تبيان أبرز المحطات التعليمية التي اجتازتها المرأة عبر مسيرتها التاريخية، متلمساً العوامل الاجتماعية والثقافية التي حالت دون تعليمها، ووجدت خلال بحثي أن الآثار المكتوبة التي تناولت الموضوع نادرة أن لم تكن مفقودة تماماً، لذا اعترضتني بعض الصعوبات أثناء استقصائي للمعلومات، ولا شك أن الأحداث التاريخية قد لعبت دورها في تعليم المرأة، لذا كان لا بد من رد بعض المسائل إلى جذورها التاريخية لنلقي الضوء على تعليم المرأة، وكانت خطتي في عملي جمع الإشارات المبعثرة من مضانها القديمة، مفتشاً بين الكتب والدوريات والمعاجم، متمنياً في طريقي هذا أن أكون قد وصلت في دراسة هذا الموضوع الهام إلى وضع المرأة في أطرها التي عرفتها في مسيرتها الطويلة، كما أتمنى أن تحفز هذه الدراسة غيري على استدراك ما فاتني منها.

إن بحثي يركز الاهتمام على توضيح العوامل الاجتماعية والحضارية وآثارها في تعليم المرأة، لاسيما الظروف الاجتماعية التي تتحكم بها العادات والتقاليد، والظروف السياسية والظروف التعليمية التي تتحكم بها انعكاسات

الأنظمة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتي تقف عوائق أمام الأوضاع التعليمية للمرأة، إذ نجد أن المجتمع لا زال ينظر نظرة شك إلى قضية المرأة لا سيما في المناطق الريفية حتى أن حياة المدن التي سمحت للمرأة بأن تأخذ مكانها على مقاعد الدراسة قد نظرت إلى الأمر وكأنه مكمل لحياة الترف الاجتماعي الذي غالباً ما يسود الحياة المدنية.

إن قضية تعليم المرأة إحدى القضايا الأساسية التي يجب النظر لها بجدية أكثر من جملة القوانين التي تنص عليها الدساتير، إلى جانب ضرورة المساواة بين الجنسين في قضايا التعليم فلا بد من إلزام المرأة على التعليم حتى المرحلة الثانوية، ومعنى الإلزام هنا أن لا يترك الأمر لأولياء الأمور في تقرير ما إذا كان يجب على الفتيات الاستمرار في الدراسة أم لا، بل لا بد من إلزامهم بضرورة تخطي الحواجز الاجتماعية بالنسبة لتعليم المرأة.

تنطوي هذه الدراسة التحليلية على المباحث التالية:

أولاً- دعوة الإسلام إلى تعليم المرأة.

ثانياً- تعليم المرأة في تاريخ الإسلام.

ثالثاً- الخلاصة والتوصيات.

أولاً- دعوة الإسلام إلى تعليم المرأة

كرم الله المرأة تكريماً لم تعرف البشرية له مثيلاً، وعاشت قروناً تتفياً نعمة

الله عليها بالإسلام فغدت مصونة مكرمة، أبدلها ربها بخوفها أمناً وبذلها عزاً

وبجهلها علماً.

دعا الدين الإسلامي إلى التعليم وأول أية أنزلت من القرآن الكريم تحت

على التعلم إذ قال تعالى (افْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * افْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ

* الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)¹.

وأمر الرسول الكريم محمد ﷺ أصحابه أن يعلموا أولادهم القراءة والكتابة،

ومع أنه كان بأمس الحاجة إلى المال بعد الهجرة فإنه لم يقبله من أسرى بدر

الذين يحسنون الكتابة، فأمر كل واحد منهم أن يعلم عشرة من أولاد المسلمين

عوضاً عن الفدية، ولما توسعت الدعوة الإسلامية واتصل بالأمم المجاورة أمر

¹ قرآن كريم (سورة العلق: 1-5).

أولاد الصحابة أن يتعلموا اللغات المجاورة لهم كما حث الرسول ﷺ على
مراجعة الأطباء للاستفادة من علمهم، وهكذا فإنه عليه السلام أمر القوم بتعليم
كل ما يفيدهم في أمور دينهم ودنياهم².

يقول الرسول الكريم محمد ﷺ لإحدى الصحابيات، وكان اسمها الشفاء
«ألا تعلمين هذه» يريد حفصة وهي امرأة مسنة، وفي هذا درس بليغ للرجال
الذين يتركون نسائهم على أميتهن وجهلن فينشأ لديهن الفراغ المخيف بسبب
عدم مطالعة الكتب النافعة، أو يؤدي إلى عدم معاونة أولادها على الدراسة³.

يقول الله عز وجل (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)
وهذه الآية أصل في تعليم أهل البيت وتربيتهم، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن
المنكر. وإذا كان الرسول ﷺ قد حث على تعليم الإماء وهن أرقاء، فما بالك
بأولادك وأهلك الأحرار وقال الرسول ﷺ «ثلاث لهم أجران ورجل كانت عنده

² الديوه جي، سعيد، التربية والتعليم في الاسلام، مكتبة التراث العربي، الموصل، 1982،
ص13.

³ الإسلام وتعليم المرأة، الإنترنت.

أمة فأدبها فأحسن تأديبها، وعلمها فأحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها فله

أجران⁴.

وقد بلغ حرص المسلمات الأوائل على العلم أن طلبن من النبي ﷺ أن يعقد

لهن مجالس خاصة بهن لتعليمهن.⁵

هناك الكثير من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة التي

تدعوا إلى العلم، وهي لعامة المتعلمين من الرجال والنساء، إذ الخطاب شامل

للجميع، ومع هذا فإن هناك نصوص خاصة تشير إلى أهمية تعلم النساء العلم

الشرعي الذي يعرفهن الحلال من الحرام، وتعليم المرأة كما فسره بعض علماء

المسلمين له خصوصيته في دين الله سبحانه وتعالى، وتأتي هذه الخصوصية من

خصوصية المرأة نفسها، فالله سبحانه وتعالى خلقها بطبيعة معينة، وخلق فيها

صفات تختلف عن الرجل فتحتاج من العلم ما لا يحتاجه الرجال. وإن من أهم

معالم تلك الخصوصية البعد في تعلمها وتعليمها عن الرجال، دل على ذلك

⁴ الإسلام وتعليم المرأة، متنوعة، 2003/7/26.

⁵ تعليم المرأة في الإسلام، 2009/10/25، منتدى الإسلام.

الحديث الذي طلب فيه النساء درساً خصوصياً من رسول الله ﷺ فأجابهن إلى طلبهن وفي هذا دلالة على أنه يجب أن تبعد المرأة عن الرجل في تعلمها، وزاد على ذلك ما قاله أحد العلماء → أن من الظلم للمرأة وضع الرجل والمرأة في مكان واحد إذ أن التعليم سيطغي عليه ما يخص الرجال أو المعرفة بعامة، ومن ثم لن يكون هناك مكان لما يخص المرأة ولهذا يقال أن من الخطأ أن تكون مناهج التعليم بين الذكور والإناث متماثلة، بل لا بد من الخصوصية حتى يظفر كل جنس بحقه من التعليم الواجب شرعاً⁶.

لم يكن حياء المرأة المسلمة يمنعها من التعلم والسؤال عن أمور دينها، لذا امتدحت عائشة رضي الله عنها نساء الأنصار فقالت نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين، ونظراً لاهتمام الإسلام بالعلم وحرصه على طلبه، فإننا نجد أن تاريخ التربية الإسلامية حفل بأمتلة كثيرة عن طالبات العلم،

⁶ المنهج النبوي في تعليم المرأة 2008/5/28، منتدى المرأة المسلمة.

والمتعلمات حتى برزن في شتى المجالات العلمية، بل كن يعلمن غيرهن، حتى

أن بعض مشاهير العلماء كانت من بين قائمة شيوخة امرأة⁷.

ثانياً- تعليم المرأة في تاريخ الإسلام

جرّد العصر الذي سبق الإسلام حق المرأة من التعليم، وحتى في العصر

الإسلامي فقد اقتصر تعليم الفتاة على المبادئ الدينية لفئة صغيرة من اللواتي كنّ

يذهبن للمساجد بقصد التعليم، ولقد ازداد التعليم لدى الجوّاري في العصور

الأموية والعباسية اللاحقة وذلك من أجل الحصول على أعلى قدر ممكن من

النقد عند بيعهن، وقد كان هذا على حساب المرأة الحرة التي منعت من الاختلاط

عن طريق إجبارها على المكوث داخل منزلها، وأما العصور التي شهدت

الانقسامات السياسية والدويلات الصغيرة في جسم الدولة العباسية والفترة التي

ساد بها المماليك وفترة الدولة العثمانية، فقد انحطت بها الوسائل التعليمية وانحط

معها تعليم المرأة⁸.

⁷ رجا، فاطمة محمد، أثر مشكلتي الاختلاط والمنهاج التعليمي على تعليم الفتاة المسلمة في الجامعات الأردنية، الجامعة الأردنية، جامعة اليرموك، 1994.

⁸ الظاهر، أحمد جمال (د)، المرأة العربية، دار الكندي، إربد، 1987، ص124.

سنتناول في هذا المبحث تعليم المرأة في العصر الأموي والعباسي

والعثماني والعصر الحاضر وهي كما يلي:

1- تعليم المرأة في العصر الإسلامي الأول

من أولى المتعلقات في عهد النبي ﷺ الشفاء بنت عبد الله العدوية، أمرها

عليه السلام أن تعلم حفصة (رضي الله عنها) الكتابة فعملتها، فكانت حفصة

تكتب، وكان عدد من المسلمات يقرآن ويكتبن ويعلمن المسلمات، وكانت السيدة

عائشة وكذلك السيدة أم سلمة (رضي الله عنهما) تقرأن ولا تكتبان.

وقد خصص الرسول الكريم ﷺ أياماً لتعليم النساء، فإنه عليه السلام وضع

أسس النهضة العلمية للمسلمين، ولم يكن للتعليم أوقات منظمة أو محال معينة،

فقد يكون في المسجد أو في ظل حائط أو في دار أحدهم، ويمكننا أن نطلق لفظ

معلم على أسرى بدر، وعبد الله بن سعيد وأبي عبيدة بن الجراح والشفاء

العدوية، وذلك لأنه أمرهم عليه السلام أن يعلموا، فعلموا، ولكن لم يعين لهم

أوقاتاً ومحالاً للتعليم، وعلى هذا فالمكاتب لم تكن معلومة عند المسلمين على

عهد الرسول ﷺ.⁹

2- التعليم في العصر الأموي

لم يظهر لنا العصر الأموي نساء خلفن عائشة (رضي الله عنها) في الذكاء والفقهاء، وإن كنّ تميزن بالبطولة الحربية، كأُم حكيم الخارجية، وبالآداب رواية ونقد، كسكينة، وعائشة بنت طلحة، وهما صاحبات الصالونات الأدبية، التي سبقت ما يشابهها في فرنسا بعد ذلك بكثير، ولم يترك الجانب السياسي لهذا العصر مجالاً للحكم كي تحضى به امرأة، أو أي أموي من أعجمية، غير أن الجانب الفني وأقصد به الشعر والغناء والرقص، فقد فاض به العصر الأموي، وتميز عن كل العصور التي سلفت، بل لعله راجع إلى كثرة الجواري المغنيات، المثقفات اللواتي أدخلن عنصر الزهو في المجتمعات العربية، وهن أصداء

للسبي والانتصار العربي على الأمم الأخرى.¹⁰

⁹ الديوه جي، سعيد، التربية والتعليم في الإسلام، مصدر سابق، ص13.

¹⁰ شلق، علي، وآخرون، ندوة حول المرأة ودورها في حركة الوحدة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1982، ص 26.

قبل أن نعطي نماذج توضح ثقافة المرأة يجدر بنا أن نحقق قضية هامة وهي: أين كانت تتعلم الفتاة؟ هل التحقت بالكتاب صغيرة؟ وانضمت إلى حلقات الرجال شابة؟ أم كان لها مؤدب خاص ولم تختلط بالصبيان والرجال؟ يقول د. محمد فؤاد الأهواني → إن البنات كن يتعلمن في الكتاتيب، ولكن د. الأهواني يرجع عن قوله هذا إلى الرأي الذي نعتقده صواباً فيقرر، أن العادة جرت على تعليم البنات داخل الدور، وقد تعرض لهذا الموضوع أيضاً د. خليل طوطح فذكر ما يلي: ومما يذكر في كتاب الأغاني تردد البنات إلى المكتب في القرن الثاني للهجرة، فمن هذا يظهر أن الفتيات ذهبن للتعليم في المكتب، وفي بعض الأحيان تعلمن مع الفتيان كما هو معروف اليوم في بعض الأماكن، ويعارض د. أحمد شلبي ما ذهب إليه د. طوطح، إذ يقول شلبي إن البنت التي نقول أنها تعلمت في عصور الإسلام الأولى ونالت قسطاً من الثقافة هي البنت الحرة قبل كل شيء، واقتباسات طوطح تتعلق بالجواري فلا يمكن أن نأخذ منها حكماً عاماً على إن البنت تعلمت بالمكتب مع الأولاد، لأن تعليم الجواري بالمكتب لا يدل على تعليم الحرائر به، إذ إن كراهية اختلاط الجنسين ما كانت تنطبق على

الجواري، فقد كن مبتذلات منحن كثيراً من التسهيلات التي لم تستمتع بها الحرائر. ولم يكن المراد بتعليم الجواري هو الثقافة بقدر ما كان يراد رفع أثمانهن بتعليمهن الكتابة أو الغناء. كما ويؤكد د. الشبلي إن البنات لم تلتحق بالكتاب صبية ولم تجلس في حلقة الرجال شابة، وكان الغالب إن تتعلم في المنزل عن طريق أحد أقاربها أو بمؤدب يدعى لها¹¹.

يذكر الأستاذ سعيد الديوه جي في كتابه التربية والتعليم في الإسلام أن حظ البنات من التعلم كان في ازدياد، ونجد عدداً من النساء يقرأن ويكتبن، ومما يجدر ذكره إن بعضهن كن يتولين الكتابة للخلفاء وفي دواوين الدولة، وكان للخليفة عبد الملك بن مروان جارية تكتب بين يديه، كما كان للحجاج جارية كاتبة وكان للإمام مالك رضي الله عنه عدة جواري يكتبن بين يديه، ولإبراهيم الإمام جارية تكتب بين يديه، وغيرهن كثير، على أن نصيب المرأة في العلوم والمعارف لم يكن قاصراً، فقد نبغ عدد كبير منهن في الفقه والأدب والحديث والمعارف، أما التعليم المختلط فلم يكن عاماً في المكاتب، وجد بعض المكاتب

¹¹ شبلي، أحمد (د)، تاريخ التربية الإسلامية، دار الكشاف للنشر، بيروت، 1954، ص320.

كان يتعلم بها البنون والبنات معاً، جاء عن علي ابن ادم أنه عشق منهلة وهي

صبية تختلف إلى الكتاب، فكان يجيء إلى المؤدب فيجلس عنده لينظر إليها¹².

3- تعليم المرأة في العصر العباسي

مجتمع بني العباس زاد على المجتمع الأموي كثافة من ناحية الامتراج بين

الأمم، وعلى الأخص الفرس، وهذا العصر الذي أشاعت فيه المرأة الموالاة

أموجاً من الفتن والثقافة، لم تصل إلى درجتها المرأة العربية الحرة، فإذا سمعنا

عليه بنت المهدي تضرب على العود وتنشر الغزل، فإنها لم تبلغ مرتبة عنان

الناطفية التي كانت تساجل أبا نؤاس، إلا أن هؤلاء الجواري كن بمثابة معلمات

لسواهن في مجال الهندام والكتابة والشعر وتنسيق البيوت ومختلف شؤون

الحياة، وذلك بسبب نشأتهن في أمم زادت مدنية على ما للعرب، أو إنهن كن

يتربين في دور يتخصصن لتثقيف الجواري، إلى جانب ذلك فإن النساء الحرائر

في هذا العصر فغن الإماماء في مجال الثقافة الدينية وبعض العلوم، مثل علوم

الفقه والحديث والتصوف ومن النساء نذكر ستيته بنت القاضي والواعظة

¹² الديوه جي، سعيد، التربية والتعليم في الاسلام، مصدر سابق، ص27.

البغدادية ميمونة بنت ساقولة وهكذا تصدت المرأة في هذا العصر لأخطر المناصب الدينية في تطور الإسلام كما أن أبا حنيفة والطبري جوزا للمرأة إن تلي القضاء والفتيا، فكان رد الفعل على ذلك ما قاله الشاعر ابن بسام:

ما للنساء وللكتابة والعمالة والخطابة

هذا لنا ولهن منا إن يبتن على جنابة¹³

يبقى أن العصر العباسي الذي بلغت فيه الحضارة العربية أوجها، وعد المؤرخون بغداد حاضرة العالم الأول في القرن الثامن الميلادي، لم يأتي واحد منهم على ذكر امرأة بلغت مبلغاً مرموقاً في الطب، والأدب، والفلسفة وسائر العلوم، لذا فإن قول ابن رشد في الطبيعيات أنها لم تقم بجلائل الأعمال، وأن حياتها تسري كحياة البنات، وتواصل عيشها كعيش الرجل، على الرغم من أن عددهن يفوق عدد الرجال.

يصور لنا ابن حجر الجدل حول تعليم البنات الكتابة والقراءة فيستفتي في ذلك فيفتي بأنها تعلم العلم، ولكنها لا تعلم الكتابة ويروي حديثاً إن لقمان مر على

¹³ شلق، علي وآخرون، ندوة حول المرأة ودورها في حركة الوحدة العربية، مصدر سابق، ص

جارية تعلم فقال ﴿لمن يصقل هذا السيف﴾ أي أنها تعلم الكتابة لتذبح بها، ويقول إن المرأة إذا تعلمتها توصلت إلى أغراض فاسدة، لأنها تبلغ بها في أغراضها ما لم تبلغه برسولها، فلأجل ذلك صارت المرأة بعد الكتابة كالسيف الصقيل الذي لا يمر على شيء إلا قطعه، ثم قال واعلم إن النهي عن تعليم النساء الكتابة لا ينافي طلب تعلمهن القرآن والعلوم والآداب، لأن في هذه مصالح عامة من غير خشية مفسد تتولد منها، بخلاف الكتابة¹⁴.

يؤكد د. معجب الزهراني بأن الإمام أبا حامد الغزالي لا يتحدث عن المرأة إلا بمضمون احتقاري عدائي خصوصاً في كتابه (التبر المسبوك في نصيحة الملوك) وغيره من العبارات والنصوص التي يبيثها في بعض كتبه، وذكر الكاتب إن الغزالي يصف النساء بطباع الحيوانات مستدلاً ببعض نصوصه التي يحط بها من قدر المرأة ويسخر منها ويصفها في منزلة بهيمية، معتبراً تلك القناعات من الصور الراسخة عند الغزالي من خلال نصوص مختلفة تشنع

¹⁴ أمين، أحمد فيض خاطر، مكتبة النهضة المصرية، ج 3، القاهرة، لا يوجد سنة طبع،

وتحط من قدر المرأة. موضحاً إن هذه العبارات المسيئة بحق المرأة نقلها الغزالي من كتب التوراة، وتساءل الزهراني لماذا بثها الغزالي ما دام أنه يعلم أنها في التوراة، وأشار إلى أن أسلوب الغزالي في المعرفة هو أسلوب إرشادي تعليمي، واعتبر الكاتب الغزالي الذي ساق بعض نصوصه بأنها تكشف عن مرض لديه، أما ابن حزم الأندلسي فيقول عنه الزهراني بأنه الرجل الذي يؤسس لفكر المحبة، ويرى إن تربية ابن حزم على يد النساء وظروف نشأته التي تميزت بالرخاء أثرت على إنتاجه فأصبحت صورة المرأة عنده إيجابية، أما ابن رشد فيصف النساء بأنهن يشتركن في الأفعال الإنسانية ويتمتعن بالكفاءة ذاتها ويمكنهن إن يؤدبن الأعمال نفسها، كما إنهن أحياناً أكثر حذقاً من الرجال في بعض المجالات خصوصاً حينما يتعلق بتكوينهن والأعمال الموكولة لهن، ولا يمتنع إن يكون بينهن حكيم فحرمان المرأة من إطلاق يديها للتخليق نحو الإبداع جعلها أسيرة لأمر هامشية في الحياة، وأن الكفاءة العليا تضر عند المرأة حين تهمل ولا يتاح لها الانطلاق¹⁵.

¹⁵ الزهراني، معجب (د)، موقف الغزالي من المرأة يعود إلى أسباب مرضية وابن حزم أسس

يذكر لنا التاريخ أسماء لامعة في الأدب والعبادة كرابعة العدوية وأخبارها في الصلاح مشهورة، وكانت شاعرة متصوفة تستعمل في مناجاتها لله أسلوباً مملوءاً بالركة والعذوبة والصفاء، ومن ذلك قولها ﴿إلهي أتحرق بالنار قلباً أحبك﴾ وزبيدة أم جعفر زوجة الرشيد كانت تنظم الشعر وتناظر الرجال في شتى نواحي الثقافة والفكر، وحمدة بنت زياد المؤدب وأختها زينب، وكانتا شاعرتان أديبتان، ومريم بنت أبي أيوب الأنصاري كانت أديبة شاعرة، تعلم النساء الأدب، وبدانية مولاة أبي المطرف بن غلبون وحفصة بنت الحجاج الركوني وكانت فريدة الزمان في الحسن والأدب، وتقية أم علي بنت أبي الفرج كانت أديبة فاضلة وشاعرة ممتازة¹⁶.

4- تعليم المرأة في عصور الانحطاط السياسي

إن الفترة التاريخية الطويلة التي أعقبت الفترة المزدهرة للحضارة العربية الإسلامية والممتدة من أواخر العصر العباسي إلى نهاية العصر العثماني، كانت

لفكر المحبة.

¹⁶ شبلي، أحمد(د)، تاريخ التربية الإسلامية، مصدر سابق، ص 327-337.

قد أهملت دراستها زمنياً طويلاً , وعندما كان المؤرخون يتحدثون عنها فإنهم كانوا يفعلون ذلك بشكل سطحي في الكتب المدرسية قائلين بانها عصر الانحطاط، أو سبات طويل أو نسيان، أو عودة إلى الخرافات الشعبية، والواقع إنها بحاجة إلى دراسة لأن مجتمعنا الراهن ناتج عنها مباشرة، وبالتالي لا يمكن فهم المشاكل الحالية إن لم نفهم تلك الفترة، وفي تلك المرحلة التاريخية الحاسمة تمت برمجة كل الأزمات الخطيرة والانسدادات التي يعاني منها مجتمعنا اليوم لهذا لا بد من دراستها¹⁷.

لقد حصلت في تلك الفترة العثمانية قطيعتان، لايزال يعاني منها المجتمع، الأولى داخلية والثانية خارجية، ففي الأولى انقطع الفكر الإسلامي في المرحلة العثمانية عن أفضل ما أنتجه الفكر الإسلامي ذاته في المرحلة الكلاسيكية (أي في القرون الهجرية الستة الأولى من تاريخ الإسلام)، وهي قد تميزت بوجود مساحة من الحرية الفكرية لاسيما في عهد المأمون، وهكذا فإننا نجهل المرحلة

¹⁷ أركون، محمد، قضايا في نقد العقل الديني، ترجمة هاشم صالح، دار الطليعة بيروت، 2000،

الكلاسيكية المبدعة ولا نعرف إلا المرحلة السكولاستيكية (المدرسانية) التي

جاءت بعدها وغطت عليها¹⁸.

أما الثانية فهي خارجية، إذ جمد الفكر العربي ولم يعرف ماذا يحصل حوله من اكتشافات علمية وتطورات فلسفية، وهكذا تشكلت الحداثة المادية الفكرية خارجة عنه دون أن تتاح له المساهمة فيها، وعندما تنبه في بداية القرن التاسع عشر كانت الحداثة قد قطعت أشواطاً بعيدة إلى الأمام.

كانت حركة التاريخ تمشي باتجاه الفكر الواحد الذي ساد في الفترة العثمانية، ومن يستطيع أن يقاوم حركة التاريخ إذ إما انزلقت أو مشت باتجاه ما، لذا يجب أن ندخل مصطلحات العلوم الاجتماعية لكي نفهم ماذا حصل بالضبط في ذلك المنعطف الحاسم من تاريخ المجتمعات العربية الإسلامية، يجب أن نطرح مشكلة الانحطاط من خلال منظور علم الاجتماع ونتحدث عن الأطر الاجتماعية للمعرفة، فالانحطاط والجمود لا يقرره فرد واحد وإنما يقرره تيار تاريخي أو بنية اجتماعية بأسرها، فإذا ما جمدت بنية المجتمع أو تكلست أو

¹⁸ نفس المصدر السابق.

تراجعت تكلس الفكر فيه وتراجع، وإذا ما ازدهرت ازدهر الفكر فيه وتألّق، فالمجتمع هو الذي يحسم الأمور وليس الفرد والأطر الاجتماعية للمعرفة هي التي تستقبل الفكر الفلسفي أو لا تستقبله، هي التي تتيح له أن يزدهر أو تضيق الخناق عليه¹⁹.

إن الفترة الممتدة ما بين أواسط الحكم العباسي (زمن تفكك السلطة العباسية وبداية القرن العشرين) يمكن ضمها في طور واحد نظراً لكونها رزحت خلال كل هذه العهود تحت وطأة ظروف مشابهة تكاد تكون واحدة من حيث تأثيرها وانعكاساتها على أوضاع الأسر، ويمكن تلخيص هذه الظروف بما يلي:

1. اضطراب سياسي وأمني عميق الجذور.
2. تعاقب سريع للدول، نشأة وانهياراً.
3. بلبلة شديدة على صعيد الملكيات العقارية حيث رافقت تعاقب الدول وزوالها عمليات نقل واغتصاب للملكيات.

¹⁹ نفس المصدر السابق، ص 301.

4. هزات عميقة ضربت جذور المجتمع نتيجة تلاحق هجمات المغول

والحروب الصليبية.

5. تناحر دائم بين الفئات السكانية وما رافقه من تعميق تاريخي للحقد

والكراهية وسوء العلاقات بينهما.

6. المجاعات والأمراض التي أصابت السكان فانعكست عليهم.

7. صب كل الاهتمام على الناحية العسكرية والثقافية والاجتماعية.

8. كبت الجو الثقافي وحصره في الحركات الدينية والدعوات الصوفية

غير المعتدلة المتنامية الظهور في أوساط العامة بتشجيع من القوى

الحاكمة بهدف المحافظة على التخلف الاجتماعي السائد.

9. مقاطعة الضرائب وتعميمها لتعزيز استقلالية الأمراء عن الخليفة

واتفاقهما على مبلغ من المال يؤديه الأمراء كل سنة مع تأدية الخطبة

للخليفة والاعتراف بسلطانه.

10. سيطرة مشاعر الحذر والخوف والتحفظ والقلق على النفوس وعلى

العلاقات الاجتماعية.

11. ركود حركة المجتمع.

ويمكن اختصار وضع المجتمع خلال هذه الحقبة الطويلة بالتجمد، إذ لم يسمح له بالابتكار بل فرض عليه تكرار الصورة السابقة، فالظروف المتجمدة استمرت تفرز التشكيلة الاجتماعية نفسها²⁰. والأنكى من ذلك تفشي الجهل حتى عند الرجال الرسميين المسؤولين في الدولة، والمرأة بدورها تابعت الحياة على الوتيرة نفسها محافظة على التقاليد والقيم عينها في كل مراحل التعليم.

5- تعليم المرأة العربية في العصر الحديث

منذ إن سلكت الثورة الفرنسية سبيل الواقع العلمي سرت عدواها إلى البلاد التي يسيطر عليها العثمانيون، ولكن الثورة الفرنسية لم تستطيع تنفيذ مبدأ مساواة المرأة بالرجل، بل كان الزمن ينتظر اندلاع الثورة البلشفية لتتم بها تلك المساواة الفعلية بالواقعية العلمية، ومنذ أن انطلقت مدافع نابليون على الشواطئ المصرية. وقامت حركة محمد علي بإرسال بعثة إلى الغرب بقيادة رفاعة الطهطاوي، وكان الطهطاوي أول نافخ في بوق تحرير المرأة وتلاه خير الدين

²⁰ نصار كرستين (د)، مواقف الأسرة العربية من اضطراب الطفل، ج 5، جروس برس، طرابلس، لبنان، 1993، ص52-55.

التونسي وابن باديس الجزائري ليهدر في آفاقهم صوت جمال الدين ومحمد عبده، ورشيد رضا وتلاميذهم كسعد زغلول وقاسم أمين وقد تناول الصوت المدوي من تلك الحناجر قضية المرأة التي تدور حول السفور والحجاب، والتحرر والتعليم، والعزوبة والزواج والطلاق. ومن فتاوي محمد عبده اشترك المرأة في النشاط العلمي والفني والسياسي والاجتماعي²¹.

يؤكد د. حليم بركات أن تدني مكانة المرأة في المجتمع العربي يعود إلى النظام الاجتماعي وصيغة البنى الاجتماعية وكيفية تقسيم العمل ومدى مشاركتها في العملية الإنتاجية، لذا فهي لا تتغير إلا بتغيير هذه الأوضاع، فالحضارة من عادات وتقاليد وأعراف قبلية في المجتمع العربي عوامل تبرر الواقع الاجتماعي وتكسبه الشرعية. أما العوامل النفسية فهي أيضاً نتيجة مباشرة لمواقع الأفراد والفئات الاجتماعية في البنى الاجتماعية وأدوارهم في الإنتاج وتقسيم العمل، وهي تتأثر وتؤثر بالحضارة وبتحديد موقع المرأة الاجتماعي،

²¹ شلق، علي وآخرون، ندوة حول المرأة ودورها في حركة الوحدة العربية، مصدر سابق،

ومع أن التغيير الحضاري والنفسي يؤثر في مكانة المرأة إلا أن ذلك لا يمكن

دون إحداث تغيير في النظام الاجتماعي وفي البناء الاجتماعي²².

استمر التعليم على الطريقة العثمانية إلى نهاية الربع الأول من القرن

العشرين وكان يتم من قبل الملاي والكتاتيب، وقد ظهرت بدايات التعليم

المدرسي في العراق في عام 1913، إذ كان هناك ما يقارب 6000 طفل

يذهبون إلى المدارس ثم وصل عددهم إلى 8000 موزعين على 88 مدرسة، ثم

وصل عدد المدارس إلى 3160 مدرسة ابتدائية²³. والملاحظ إن الكثير من

المدارس في تلك المدة كانت أهلية تخص الطوائف الدينية كما إن أكثر المدارس

²² العطية، فوزية (د)، المرأة والتغير الاجتماعي في الوطن العربي، مؤسسة الخليج للنشر، الكويت، 1983، ص15.

²³ نفس المصدر، ص42.

كانت مخصصة للذكور²⁴، وكان الناس يسيئون الظن بالنساء ويعتقدون إنهن إذا

تعلمن تمردن على الرجال.

ومما يجدر ذكره أن محلات المدن آنذاك على كثرة ما فيها من بيوت ومن طبقات مختلفة يندر أن يكون فيها امرأة تقرأ وتكتب، وكانت النساء محجبات لا يخرجن إلا بعباءة ولا يخرجن إلا لزيارة الأقارب والأهل، إذا كانت المرأة في البيت لا يصح لها أن تنظر من الشباك ولا أن تجالس أحداً من الغرباء، وإذا جاء أحد إلى البيت كلمته من وراء حجاب وهي تأتي ما تأتي تبعاً للتقاليد والعرف الجاري، ولم يكن لها لهواً خاصاً، فلا سينما ولا تمثيل وإنما لهوهن الوحيد يقام في المحلة فتأتي نساء مغنيات يغنين للنساء ويرقصن على الطبل، وهذا كان السبب في إطالة أيام العرس وتنوع اللهو فيه، حتى يفرج عنهن، كانت المرأة تعيش في بيت أبوي السلطة، فكان الأب فيه كل شيء، هو الذي يمسك ميزانية البيت، وهو الذي يشرف على أخلاقه، وهو الذي يسمح للمرأة بالخروج وعدم الخروج، وعلى الجملة كان هو كل شيء في البيت لا رأي بجانب رأيه ولا أمر

²⁴ عبد اللطيف، سعدون رشيد، تخطيط التعليم الابتدائي في العراق، مطبوعات وزارة التربية،

بجانب أمره، وهو الذي يقتصد أو ينفق، يجمع في يديه قوة الكسب وقوة الإنفاق، وقد حمل المرأة على الرضا إن أغلب البيوت في ذلك الوقت كان على هذا النمط، فهي تنظر حولها فلا تجد إلا مثيلاتها، والسلطة الأبوية في تاريخ الأسرة معروفة مشهورة، مرت عليها كل البيوت تقريباً، وهذا يطبع الأبناء عادة بطابع الدكتاتورية، فهم يرثون من آبائهم السلطة المطلقة، إذا كَوّنوا لأنفسهم أسر جديدة، ولذلك كانت هناك حرب عوان بين النساء لاسترداد سلطتهن وبين الرجال لرغبتهم في السلطان²⁵.

وهناك أمثلة شعبية تؤيد ما ذهبنا إليه، إذ كان يرددها أغلب الناس في ذلك الوقت تحت على مكوث المرأة في البيت وعدم خروجها منه كالمثل الذي يقول:

→ المرأة سترها بيتهـ أو ← البنية بليتهـ تنبيهاً لسلوك البنت وتصرفاتها قبل الزواج، وقد قيل عنها أيضاً بأنها ← تجلب لك العار لباب الدارـ وهناك مثل آخر يقول إن ← الرجال يصير حوصلته زغيرةـ، وذلك لحث المرأة على مداراته والابتعاد عن كل ما يزعجه، وهناك مثل آخر يحث الأب على تزويج

²⁵ أمين، أحمد (د)، فيض خاطر، ج9 مصدر سابق، ص150-151.

ابنه قبل سن الشباب → الرجال ستر المرأة ~ وهناك مثل آخر يقول إن
→ الرجل لو خفت ما كفت ~ وهو يضرب لضرورة ملازمة المرأة لبيتها،
وهناك مثل يقول → زوج بنتك وطلع عارك من بيتك ~ أو → عجل بيها قبل
متكبر مصايها²⁶.

كل هذه الأمثال تؤكد حقيقة واحدة، هي أن الرجل يتخوف من المرأة، لذلك
فإنه يحيطها بالشك والريبة مما يقيد سلوكها ويخلق عندها الإحباط والشعور
بالنقص، فالرجل يجهل الأساليب التربوية الإيجابية في تربية الأولاد بنين
وبنات، لذا فإنه يتعجل في تزويج ابنته وعدم المماثلة عند وجود الخاطب
المناسب خشية انزلاقها نحو الرذيلة بعد بقائها أمداً طويلاً بدون زواج، وليس
بقائها دون زواج سبباً في جلب العار لأسرتها بل التربية هي السبب في ذلك.

يفسر د. علي الوردي حجاب المرأة بالقول: إن عادة غسل العار كانت قد
استبدلت آنذاك بعادة حجر المرأة والتشديد في مراقبتها وهذا هو الذي جعلها

²⁶ البزركان، رفعت رؤوف، المرأة العربية في الأمثال الشعبية، لا يوجد دار نشر وسنة طبع،

شديدة الحذر والحياء، فهي تخشى الرجال خشية بالغة، وتنتزمت في سلوكها تجاههم، فأى لين يبدو عليها في التحدث معهم أو في مخاطبتهم، يثير حولها، الأقاويل والشبهات وقد يؤدي بها إلى الموت الزؤام، أو العار الدائم، وقد اعتاد الرجال هذا التزمت من المرأة، لذلك تعودت المرأة المكوث في بيتها، لأن في ذلك دلالة على عفتها وشرفها، فهي قد أُنّنت منذ الطفولة على أن تكون محببة لا تخرج من البيت إلا عند الضرورة القصوى، وتفخر بعض العوائل بأن نسائهم لا يشاهدن الشوارع إلا نادراً، فإذا اضطرت إحداهن على الخروج حاولت أن تتجنب الطرق المزدحمة لكي لا يرى هيكلها المحجب، لقد تأثر الرجل بقيم المرأة وتأثرت المرأة بقيم الرجل، لذا صار لكل منهما قواعده الخاصة.

كانت ولا زالت معايير التفكير وقوانينه تؤخذ من مصطلحات المجتمع وتبنى على أساس قيمه وتقاليده، ومن الصعب جداً أن تقنع فرداً ما على رأي يخالف ما تعود عليه من مصطلحات اجتماعية، فالرجل الذي ينشأ بين جماعة محافظة، تؤمن بمكوث المرأة في البيت أو تعتبره دليلاً على عفة المرأة وعلى

شرفها، فهذا الرجل قد ارتبط في عقله مفهوم مكوث المرأة في البيت بمفهوم الشرف والعفة، وتركزت في أعماق نفسه حقيقة منطقية لا تقبل الشك مؤداها إن المرأة التي تكثر الخروج من منزلها لا عفة لها ولا شرف في عائلتها.²⁷

الملاحظ إن السياسات التربوية في العهود الجمهورية في أغلب المجتمعات العربية قد نصت في دساتيرها على حق المرأة في التعلم، لكن رغم ذلك فقد تأثر التعليم بالنسق القيمي من عادات وتقاليد وأعراف، لذا فقد بدأ تعليمهن متأخراً عن تعليم الذكور، الأمر الذي انعكس على تطور التعليم النسوي كماً ونوعاً، ورغم ذلك فهناك مؤشرات كمية تشير إلى تزايد أعداد الدارسات مقابل الدارسين، وإلى تساوي فرصهن نسبياً مع فرص الذكور، إذ تزايدت نسب التحاق المرأة بالتعليم من 20% ابتداء من ستينات القرن العشرين إلى نهاية القرن حتى وصلت إلى 50% في نهاية القرن.²⁸

²⁷ الوردى، علي (د)، شخصية الفرد العراقي، لا يوجد مكان وتاريخ نشر، ص31.

²⁸ العطية، فوزية (د)، المرأة والتغيير الاجتماعي، مصدر سابق ص72.

مما تجدر الإشارة إليه أن تخلف تعليم المرأة لا سيما في الريف يعود إلى عدة أسباب، لعل أهمها وجود الأنساق القيمية، فالمرأة صمم تعليمها لكي يهيئها لأن تصبح ربة بيت وزوجة مطيعة أكثر مما يهيئها لدخول سوق العمل.

بمعنى أن المجتمع العربي أهمل المرأة فأهملته، وهو حين يتحدث عن الإنسان العربي إنما يقصد الرجل فقط، فلا غرور إذا ما أصبحت المرأة عائقاً في مسيرة تقدمه لأنها بالإضافة إلى كونها عضواً غير فاعل في المجتمع فإنها تعوق تقدمه، لذا فإن تخلفها الفكري يحول دون إبداع الذكور (الزوج والأولاد) وبالتالي في نوعية عملهم وعطائهم. بمعنى أن تخلفها ينعكس على المجتمع ككل من خلالهم هم بفعل تأثيرها الهام فيهم²⁹.

الواقع أن الحملة التي تشن ضد عقل المرأة والزعم بعدم قدرتها على الفكر والقول بأن تاريخ الفكر هو تاريخ المفكرين من الرجال، هذه الحملة تتغافل الدور البارز الذي تلعبه الظروف الاجتماعية والدينية... إلخ واستبعاد الرجال

²⁹ نصار، كرستين (د)، مواقف الأسرة من اضطراب الطفل، مصدر سابق، ص130.

للنساء وسيطرتهم عليهم طويلاً وما ترتب على ذلك كله من عدم إتاحة الفرصة

للنساء للتعليم، وإظهار قدراتهن العقلية.³⁰

أضيف إلى ذلك أن الرجال لا يريدون أن تكون المرأة المرتبطة بهم مجرد عبد، بل تراهم يرغبون في أن تكون عبداً بإرادتها ورغبتها وليس بالإكراه، لذا فإنهم استخدموا جميع الوسائل لاستعباد عقول النساء وهاهنا لعبت التربية دور بارزاً لتحقيق هذا الغرض، وهكذا تنشأ المرأة على أن المثل الأعلى لشخصيتها

هو النقيض المباشر لشخصية الرجل.³¹

ما زال الإثنان وربما المرأة بصورة أكبر مشدودين لـ (الذات التقليدية) الحافظة لتوزيع القوة في المجتمع، فلا يرغب الرجل في الثورة عليها، إذ بها تتحقق استمرارية هيمنته، ولا تتجاسر المرأة بالتمرد عليه، ورغم إن واقع المرأة الحديث ودورها قد تغير كثيراً عن السابق إلا أن هذا التغيير لا يزال محدود التعمق في ذات المرأة وذهنية الرجل ومواقفه، ومحدود الانتشار بالنسبة

³⁰ إمام، إمام عبد الفتاح (د)، نساء فلاسفة، دار التنوير للنشر، الكويت، 2009، ص12.

³¹ مل، جون ستيوارت، استعباد النساء، دار التنوير للنشر، الكويت، 2009، ص14.

للقطاع النسائي، فالتعليم كنظام جاء ليتكيف إن لم يكن لينسجم في وظائفه مع

وظائف حاجات بنية المجتمع وعلاقتها ذات الحساسية الشديدة نحو المرأة³².

إن التعليم بشكل عام وفي جميع مراحلہ يتميز بالضعف العام، لأنه يركز على الحفظ دون الفكرة، وطريقة التعليم هذه أي الحفظ تشكل السبب الرئيسي المسؤول عن عجز الثقافة في مجتمعنا في المساهمة في بلورة الشخصية الفردية رغم حصول الفرد على أعلى الشهادات التعليمية، فالمجتمع يغص بحاملي الشهادات العليا ومع ذلك لا تأثير ثقافي لهم، لأن التأثير في المجتمع وحضه

على التغيير والتطور تتطلب من الفرد إبداعاً ووعياً شخصيين.³³

ندعو المرأة العربية المسلمة إلى أن تستعيد الثقة بنفسها، وتنفض عنها غبار السنين الطويلة من الجهل والتخلف، دعوة لنبذ الفكرة الساذجة (أن عقل المرأة أقل من عقل الرجل)، أو أن تفكيرها يغلب عليه العاطفة والانفعال، وأن

³² لنجار، باقر، المرأة في الخليج العربي وتحولات الحداثة العسيرة، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2000، ص 86.

³³ نصار، كريستين، مواقف الاسرة من اضطراب الطفل، مصدر سابق، ص 125.

أحكامها يسيطر عليها الإندفاع والتهور، وتنقصها الرؤية والتدبير، فلا الدين يقول شيء من ذلك، ولا التاريخ يشهد بصحة شيء منه، والواقع أن هذه الفكرة الساذجة قال بها أرسطو ثم شاعت في العالمين العربي والغربي، وأصبحت هي المرشد عن النساء، وأصبحت المرأة (رجلاً ناقصاً) لا دور لها في هذه الدنيا سوى الإنجاب وتربية الأولاد³⁴.

ثالثاً - الخلاصة والتوصيات 1- الخلاصة

دعا الإسلام إلى تعليم المرأة وحث القرآن على التعلم وأمر الرسول الكريم ﷺ أصحابه أن يعلموا أولادهم القراءة والكتابة، وهناك الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تدعو إلى طلب العلم، وهي لعامة المتعلمين من الرجال والنساء إذ الخطاب شامل للجميع ومع هذا فإن هناك نصوص خاصة تشير إلى أهمية تعليم النساء العلم الشرعي الذي يعرفهن الحلال من الحرام.

شهد تاريخ الإسلام نساء متعلمات كالشفاء بنت عبد الله العدوية والسيدة عائشة زوجة الرسول محمد ﷺ وحفصة رضي الله عنها. كما ويذكر لنا التاريخ

³⁴ إمام، إمام عبد الفتاح (د)، نساء فلاسفة، مصدر سابق، ص7.

تعليم الجواري في العصور الأموية والعباسية وذلك من أجل الحصول على المال عند بيعهن، وما عدا ذلك لم يكن هناك تعليم لعامة نساء المسلمين، إذ كان التعليم يقتصر على نساء الطبقات العليا في المجتمع، أي النخب الحاكمة على مدى العصور الإسلامية، العصر الأموي فالعباسي فالعثماني، وحتى المدارس النظامية التي أنشئت في عهد السلاجقة على يد نظام الملك (الوزير السلجوقي) لم يكن فيها تعليم للنساء، بل على العكس من ذلك، إذ شهدت هذه الفترة من تاريخ الإسلام والفترات التي تلتها خاصة (الفترة العثمانية) تدهور اجتماعي خطير في المجتمع العربي، إذ تخلف المجتمع خلال هذه الفترة، وكانت الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية حائلاً دون تطويره أو تقدمه، فتوارت المرأة عن الأنظار، وانزوت خلف جدران البيت، فكان عملها داخل البيت لا تخرج منه إلا للضرورة القصوى. فهي لا تساهم في تقدم المجتمع، وما إن جاء القرن التاسع عشر حتى انبرى لفييف من المفكرين العرب الذين تأثروا بأفكار الثورة الفرنسية فدعوا إلى تحرير المرأة وانتشالها من التخلف والجهل، وضلت هذه الدعوات تصدح إلى أن جاء القرن العشرين ومع بدايته كان هناك

مجموعة من النساء يتلقين العلم في بعض المدارس الأهلية، ثم تطور تعليم المرأة بتطور التعليم وانفتاح المدارس.

لكن رغم ذلك فإن تعليم المرأة لم يساهم مساهمة فاعلة في تحريك قضاياها وتحريرها من بعض القيود الاجتماعية المتمثلة في العادات والتقاليد، فضلاً عن ذلك فإن المرأة اهتمت بالوظائف الخدمية التي تناسب طبيعتها وأهملت وظائف أخرى كان المجتمع بمسيس الحاجة إليها.

2- التوصيات

1- ضرورة قيام الجهات المهمة بالتربية والتعليم بحث أولياء أمور البنات على إرسالهن إلى المدارس.

2- ضرورة الاهتمام باستمرارية تعليم الفتيات حتى وصولها إلى التعليم الجامعي دون انقطاع.

3- ضرورة العناية بتعليم الفتيات في المناطق الريفية وعدم السماح لهن بترك مقاعد الدراسة في وقت مبكر.

4- حث الباحثين في شؤون المرأة القيام بدراسات مستفيضة عن تعليم النساء في المجتمع العراقي وإظهار الصعوبات التي تواجه تعليم الفتيات.

المصادر العلمية

- 1- الديوه جي، سعيد، التربية والتعليم في الاسلام، مكتبة التراث العربي، الموصل، 1982.
- 2- الإسلام وتعليم المرأة، منوعة، 2003/7/26
- 3- تعليم المرأة في الإسلام، 2009/10/25، منتدى الإسلام.
- 4- المنهج النبوي في تعليم المرأة 2008/5/28، منتدى المرأة المسلمة.
- 5- رجا، فاطمة محمد، اثر مشكلتي الاختلاط والمنهاج التعليمية على تعليم الفتاة المسلمة في الجامعات الاردنية، الجامعة الاردنية، جامعة اليرموك، 1994.
- 6- الظاهر، احمد جمال (د)، المرأة العربية، دار الكندي، اربد، 1987، ص124.
- 7- شبلي، احمد (د)، تاريخ التربية الإسلامية، دار الكشاف للنشر، بيروت، 1954، ص320.
- 8- شلق، علي واخرون، ندوة حول المرأة ودورها في حركة الوحدة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1982، ص 27-29.
- 9- أمين، احمد فيض خاطر، مكتبة النهضة المصرية، ج 3، القاهرة، لا يوجد سنة طبع، ص94.
- 10- الزهراني، معجب (د)، موقف الغزالي من المرأة يعود إلى اسباب مرضية وابن حزم اسس لفكر المحبة.
- 11- اركون، محمد، قضايا في نقد العقل الديني، ترجمة هاشم صالح، دار الطليعة، بيروت، 2000، ص195.
- 12- نفس المصدر السابق.

- 13- نصار، كرستين (د)، مواقف الأسرة العربية من اضطراب الطفل، ج 5، جروس برس، طرابلس، لبنان، 1993، ص52-55.
- 14- العطية، فوزية، المرأة والتغير الاجتماعي في الوطن العربي، مؤسسة الفليح للنشر، 1983.
- 15- عبداللطيف، سعدون رشيد، تخطيط التعليم الابتدائي في العراق، مطبوعات وزارة التربية، بغداد، 1972.
- 16- البزركان، رفعت رؤوف، المرأة العربية في الامثال الشعبية، لا يوجد دار نشر وسنة طبع.
- 17- الوردى، علي (د)، شخصية الفرد العراقي، لا يوجد مكان وتاريخ نشر.
- 18- النجار، باقر، المرأة في الخليج العربي وتحولات الحداثة العسيرة، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2000.
- 19- مل، جون ستيوارت، استعباد النساء، دار التنوير للنشر، الكويت، 2009، ص14.
- 20- امام، امام عبد الفتاح (د)، نساء فلاسفة، دار التنوير للنشر، الكويت، 2009، ص12.